

مختصر ابن كثير

10 - أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها .

11 - ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم .

12 - إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

13 - وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم .

يقول تعالى : { أفلم يسيروا } يعني المشركين بالله المكذبين لرسوله { في الأرض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم } أي عاقبتهم بتكذيبهم وكفرهم أي ونجى

المؤمنين من بين أظهرهم ولهذا قال تعالى : { وللكافرين أمثالها } ثم قال : { ذلك بأن

الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم } ولهذا لما قال أبو سفيان رئيس المشركين

يوم أحد : اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوه ؟ " فقالوا :

يا رسول الله وما نقول ؟ قال صلى .

الله عليه وسلم قولوا : " الله أعلى وأجل " ثم قال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم

فقال صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوه ؟ " قالوا : وما نقول يا رسول الله ؟ قال : "

قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم " ثم قال سبحانه وتعالى : { إن الله يدخل الذين آمنوا

وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار } أي يوم القيامة { والذين كفروا يتمتعون

ويأكلون كما تأكل الأنعام } أي في دنياهم يتمتعون بها ويأكلون منها كأكل الأنعام خضما

وقضما ليس لهم همة إلا في ذلك ولهذا ثبت في الصحيح : " المؤمن يأكل في معى واحد والكافر

يأكل في سبعة أمعاء " ثم قال تعالى : { والنار مثوى لهم } أي يوم جزائهم وقوله D : {

وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك } يعني مكة { أهلكناهم فلا ناصر لهم }

وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لأهل مكة في تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد

الرسول وخاتم الأنبياء فإذا كان الله D قد أهلك الذين كذبوا الرسول قبله فما ظن هؤلاء أن

يفعل الله بهم في الدنيا والآخرة ؟ وقوله تعالى : { من قريتك التي أخرجتك } أي الذين

أخرجوك من بين أظهرهم روى ابن عباس Bهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة

إلى الغار وأتاه فالتفت إلى مكة وقال : " أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلي

ولولا أن المشركين أخرجوني لم أخرج منك " (أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس Bهما)

. فأعدى الأعداء من عدا الله على الله تعالى في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بدحول الجاهلية

فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم : { وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك
التي أخرجتك أهلكتهم فلا ناصر لهم }